ماهو وقال ناد بجفنة الركب فأتيت بها فوضعها بين يديه وذكر أن النبي صلى
الله عليه وسلم بسط يده في الجفنة وفرق أصابعه وصب جابر عليه وقال بسم الله
قال فرأيت الماء يفور من أصابعه ثم فارت الجفنة واستدارت حتى امتلأت وأمر
الناس بالاستقاء فاستقوا حتى رووا فقلت هل بقي أحد له حاجة فرفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده من الجفنة وهي ملأى وعن الشعبي أتي النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
أسفاره بإداوة ماء وقيل ما معنا يا رسول الله ماء غيرها فسكبها في ركوة ووضع
إصبعه وسطها وغمسها في الماء وجعل الناس يجيئون ويتوضؤون ثم يقومون
قال الترمذي وفي الباب عن عمران بن حصين ومثل هذا في هذه المواطن الحفلة
والجموع الكثيرة لا تتطرق التهمة إلى المحدث به لأنهم كانوا أسرع شيء
إلى تكذيبه لما جبلت عليه النفوس من ذلك ولأنهم كانوا ممن لا يسكت على
باطل فهؤلاء قد رووا هذا وأشاعوه ونسبوا حضور الجم الغفير له ولم
ينكر أحد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم أنهم فعلوه وشاهدوه فصار
كتصديق جميعهم

فصل ومما يشبه هذا من معجزاته

تفجير الماء ببركته وانبعاثه بمسه ودعوته مما روى مالك في الموطأ عن
معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وأنهم وردوا العين وهي تبض بشيء من ماء
مثل الشراك فغرفوا من العين بأيديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه وجهه ويديه وأعاده فيها فجرت بماء كثير فاستقى الناس وقال
في حديث ابن إسحاق فانخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق ثم قال يوشك
يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ما هاهنا قد ملئ جنانا وفي حديث البراء
وسلمة بن الأكوع وحديثه أتم في قصة الحديبية وهم أربع عشرة مائة و
بئرها لا تروي خمسين شاة فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فقعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم على جباها قال البراء وأتي بدلو منها فبصق فدعا وقال سلمة فإما دعا
وإما بصق فيها فجاشت فأرووا أنفسهم وركابهم وفي غير هذه الرواية
في هذه القصة من طريق ابن شهاب في الحديبية فأخرج سهما من كنانته

فوضع

78

فوضع في قعر قليب ليس فيه ماء فروي الناس حتى ضربوا بعطن وعن أبي قتادة
وذكر أن الناس شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش في بعض أسفاره فدعا
بالميضأة فجعلها في ضبنه ثم التقم فمها فالله أعلم نفث فيها أم لا فشرب الناس
حتى رووا وملؤوا كل إناء معهم فخيل إلي أنها كما أخذها مني وكانوا اثنين وسبعين
رجلا ه وروى مثله عمران بن حصين وذكر الطبري حديث أبي قتادة على غير ما ذكره
أهل الصحيح وأن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بهم ممدا لأهل مؤتة عند ما بلغه قتل
الأمراء وذكر حديثا طويلا فيه معجزات وآيات للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه إعلامهم
أنهم يفقدون الماء في غد وذكر حديث الميضأة قال والقوم زهاء ثلاث مائة ه
وفي كتاب مسلم أنه قال لأبي قتادة احفظ علي ميضأتك فإنه سيكون لها نبأ
وذكر نحوه ه ومن ذلك حديث عمران بن حصين حين أصاب النبي صلى الله عليه وسلم و
أصحابه عطش في بعض أسفارهم فوجه رجلين من أصحابه وأعلمهما أنهما يجدان
امرأة بمكان كذا معها بعير عليه مزادتان الحديث فوجداها وأتيا بها إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فجعل في إناء من مزادتيها وقال فيه ما شاء الله أن يقول ثم أعاد
الماء في المزادتين ثم فتحت عزاليهما وأمر الناس فملؤوا أسقيتهم حتى لم يدعوا
شيئا إلا ملؤوه قال عمران ويخيل إلي أنهما لم يزدادا إلا امتلاء ثم أمر فجمع
للمرأة من الأزواد حتى ملأ ثوبها وقال اذهبي فإنا لم نأخذ من مائك شيئا ولكن
الله سقانا الحديث بطوله ه وعن سلمة بن الأكوع قال نبي الله صلى الله عليه وسلم
هل من وضوء فجاء رجل بإداوة فيها نطفة فأفرغها في قدح فتوضأنا كلنا =
ندغفقها دغفقة أربع عشرة مائة ه وفي حديث عمر في جيش العسرة
وذكر ما أصابهم من العطش حتى إن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه
فيشربه فرغب أبو بكر رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء فرفع
يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فانسكبت فملؤوا ما معهم من آنية
ولم تجاوز العسكر ه وعن عمرو بن شعيب أن أبا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم
وهو رديفه بذي المجاز عطشت وليس عندي ماء فنزل النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)